

# التعليق على تفسير الجلالين | سورة مريم ٨٢-٠٤ | يوم ٣/١/٤٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل(جامع البابطين)

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرتي انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين. والصلاة والسلام على رسول الله وعلى  
اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين - 00:00:00  
ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء. مع التفسير تفسير الجلالين للجلال المحلي والسيوطي  
الصورة التي بين ايدينا هي سورة مريم. سورة مريم وهذا اليوم هو يوم الاثنين الثالث من شهر الله المحرم من عام اربعة واربعين  
واربع مئة - 00:00:22  
وقفنا ولا زلنا في قصة مريم وولادة عيسى وهذه ساقها الله سبحانه وتعالى ليثبت ان عيسى هو من البشر. وانه جعله اية. وانه خلقه  
من غير اب. يكون معجزة للبشر. ولا يجوز - 00:00:42  
ان يقال ان عيسى ابن الله ولا هو آآ هو ولا ان يقال هو الله سبحانه. تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا وفيه رد على النصارى المدعين  
هذه الدعاوى الباطلة. بان عيسى عبدالله ورسوله ولذلك اول كلمة - 00:01:02  
بها عيسى عليه السلام قال اني عبد الله. اني عبد الله. طيب وقفنا عند فاته به قومها تحمله. وهي الاية السابعة والعشرون. تفضل  
اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اغفر لشيخنا وللحاضرين والسامعين. قال المؤلف رحمه الله تعالى فاته به قومها - 00:01:22  
حال فرأوه. قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فبي عظيما حيث اتيت بولد من غير اب يا اخت هارونها رجل صالح ايا شبيهته في العفة ما  
كان ابوك امراً سوء اي زانية وما كانت - 00:01:55  
اي زانية. فمن اين لك هذا الولد؟ فاشارت لهم اليه ان كلموه. قالوا كيف نكلم من كان ان وجد في المهد صبيا قال اني عبد الله اتاني  
الكتاب اي اي الانجيل وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت - 00:02:15  
اخبارا بما كتب له. واوصاني بالصلاة والزكاة. امرني بهما ما دمت حيا بوالدتي منصوب بجعلني مقدرا. ولم يجعلني جبارا متعازما  
شقيا عاصيا لربه. والسلام من الله على علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا. يقال فيه ما تقدم في السيد يحيى. طيب -  
00:02:38  
يعني ما تنزل الايات في عرض قصة عيسى وامه مريم. يقول فاته به قومها تحمله لما وضعته تكلم معها قال او تكلم تكلم معها عيسى  
او قيل الذي تكلم جبريل - 00:03:09  
قال في قوله تعالى في الايات السابقة قال فناداها من تحتها الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا وهزي بجذع النخلة تساقط عليك  
رطبا جنيا فكلي واشربي وقري عينا. فاما ترين من البشر احدا فقولي اني - 00:03:29  
شرط الرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا. يعني صمت عن الكلام وكان عندهم في شريعتهم الصوم هو الصوم عن الكلام. فقالت اني  
صائمة ما اتكلم. اشارت اليهم. وقالت كلموه. اشارت اليه. قالت كلموه - 00:03:49  
فاتت بها فاته فاته به قومها تحمله. قال المؤلف حال شلون حال؟ يعني كلمة تحمله حال يقال اتت به قومها والحال انها تحمله معها  
فرأوا وهي معه وهي تحمله بين يديها. قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا شيئا عظيما. حيث اتيت بولد من غير اب - 00:04:10  
والمفترض يعني مثل هذه الحال والواقعة اذا رأيت شخص يعني فعل شيئا مستنكر تسأله تقول ما الذي فعلتكم ليش ما فعلته ما

تحكم عليه مباشرة. جئت شيئا فريا. هذا التعجب في الحكم وهذا غلط. لقد جئت شيئا عظيما حيث اتيت بولد من - [00:04:39](#)

ثم بدأوا يتهمونها اليهود ويطعنون في عفتها. ويتهمونها بانها فاجرة. قالوا يا اخت هارون وقوله يا اخت هارون قالوا هو رجل صالح. وقيل هو اخ لها. وقيل هو رجل صالح دائما - [00:05:01](#)

كانوا يفتخرون به مثل ما تقول يا اخ العرب يا فلان يا من هو من قبيلة كذا وكذا كيف تفعل فهم يعني ينسبون اليه يعني انه رجل صالح. قال اي يا شبيهته في العفة ما كان ابوك - [00:05:21](#)

اي زانيا ليش يتهمونها بالزنا؟ تصريح وما كانت امك بغيا. امك ما كانت بغيا. اي زانية. فمن اين لك هذا الولد فاشارت اليه لم ترد عليه سفاهتهم اشارت اليه اشارت لهم اليه. ان كلموه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا؟ كيف - [00:05:41](#)

فنكلمه. وهذا فيه دلالة على ان الذي كلم امه فنادها من تحتها انه عيسى والله اعلم بعض العلماء يقول جبريل وبعضهم يقول عيسى والذي يظهر عيسى لانها هي علمت انه يتكلم معها فارادت ان يرد عليهم لانها اصبح معجزة - [00:06:11](#)

قال فاشارت اليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا؟ اي من كان اي من وجد في المهد صبيا. ما يقولون كان يعني في الماضي. يقول الموجود كان في يعني امامنا يعني وجد ولذلك فسرته بوجد قال قال اني عبد الله اتاني من القائل - [00:06:31](#)

عيسى اتى للكتاب اي الانجيل المنزل على عيسى. وجعلني نبيا. وجعلني مباركا اينما كنت قال مباركا يعني كثير البركة. نفاعا يعني يعني نافعا للناس. ينتفع الناس بي وانفعهم بما بما كتب له. يقول هو يخبر بما قدره الله له والا هو حتى الان. يعني في في المهد كيف يأتيه الانجيل - [00:06:57](#)

ما بعد اوحى اليه ولم يكن نبيا حتى الان. هو ما زال الان رطيعا. قال واوصاني بالصلاة والزكاة اي امرني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا مدة حياتي وبراً بوالدتي. قال برا منصوب منصوب باي شيء؟ قال جعلني مبرا. يعني تقدير. لانه حتى الان لم يبر - [00:07:27](#)

وانما يتحدث عن اشياء مستقبلية. قال ولم يجعلني جبارا متعظما. لان الجبار دائما يكون متكبرا متعظما لما يقول لا لست جبارا. ولم ولم ولم اكن شقيا. جبارا شقيا اي عاصيا لله. لان الشقاوة - [00:07:52](#)

عصيان لله سبحانه وتعالى و ضد الشقاوة السعادة. طيب قال والسلام علي. يقول السلام من الله يعني السلامة من الله علي متى في ثلاثة احوال يحتاجها الانسان اشد الحاجة يقول يوم ولدت لانه - [00:08:12](#)

وعند ولادته يتسلط عليه الشيطان قال يوم ولدت ولذلك سلم سلمت امه وسلم هو من الشيطان. قال يوم ولدت ويوم اموت عند الموت يتسلط الشيطان الانسان حتى يشغله على الا يموت على التوحيد - [00:08:32](#)

يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا ويكون في بعثه يوم القيامة احوج ما يكون ان يسلم من العذاب من الهول يوم القيامة. طيب قال يقال فيه ما تقدم في السيد يحيى. يعني في الكلام المتقدم. قال ذلك عيسى ابن مريم. تفضل اقرأ. احسن الله اليكم - [00:08:52](#)

قوله تعالى ذلك عيسى ابن مريم قول الحق بالرفع خبر مبتدأ مقدر اي قول ابن مريم وبالنصب قول الحق بتقديري قلت والمعنى القول الحق الذي فيه يمتغون من المرية من المرية؟ المرية - [00:09:18](#)

من المرية وهي الشك المرية. احسن الله اليكم. من المرية ان يشكون وهم النصارى؟ قالوا ان حسبنا الله كذبوا وما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه تنزيها له عن ذلك. اذا قضى - [00:09:39](#)

اي اراد ان يحدث فانما يقول له كن فيكون. بالرفع بتقديره وبالنصب بتقديره ان ومن ذلك خلق عيسى من غير اب طيب واصل واصل. وان الله ربي وربكم فاعبدوه. بفتح ان بتقدير اذكر وبكسرهما بتقدير قل. بدليل ما - [00:09:59](#)

قلت لهم الا ما امرتني به ان ان اعبدوا الله ربي وربكم. هذا المذكور صراط طريق مستقيم مؤدي الى طيب يقول ذلك عيسى ابن مريم اي ذلك الخبر الذي اخبرتكم به هو عيسى. حقيقة عيسى - [00:10:24](#)

حقيقة عيسى ولذلك لما هاجر المسلمون الهجرة الاولى الى الحبشة فارسل المشركون وكفار مكة وفدا يأتون بالمسلمين من هناك في في ارض الحبشة عند النجاشي فدخلوا على النجاشي يقال ان اناسا جاءوك فارين من اهلهم وفارين من بلدهم يريد منك ان يرجعوا الى بلدك - [00:10:46](#)

فقال النجاشي هؤلاء قوم دخلوا علي ولجأوا الي فلا اخرجهم حتى اعرف ما عندهم لما ناداهم او احضرهم جاء جاء جعفر ابن ابي طالب يتحدث عن عن المهاجرين الصحابة وقال ما الذي عندكم؟ وما الذي دعاكم ان تأتوا الى هذه البلدة؟ قالوا اخبروه. قالوا ان الله عز وجل بعث فينا محمدا - [00:11:15](#)

نبيا واوحى اليه القرآن ودعانا الى عبادة الله وحده لا شريك له وترك الشرك والكفر الى اخر ما قال. فقال انه انزل عليه القرآن. قال هل عندكم شيء من القرآن؟ قال نعم. فقرأ جبريل فقرأ جعفر عليه السلام سورة مريم حتى وصل - [00:11:47](#)  
هذه الايات قصة مريم فبكى النجاشي وهلت دموعه ثم قال والله لا اخرج عن هذا القول الذي قاله هذا يعني لما قرأ عليه قال هذا هو معتقدي في عيسى انه عبد الله ورسوله. ثم قال للوفد - [00:12:07](#)

المشركين ارجعوا فليس لكم يعني مكان وليس لكم يعني جواب على ان تأخذوا هؤلاء. فردهم وابقى هؤلاء عنده. الشاهد ان هذه حقيقة عيسى التي ساقها الله. قال الله عز وجل ذلك عيسى. ذلك عيسى ابن مريم. قول الحق - [00:12:27](#)  
الذي فيه يمترون يقول يشكون فيه هذا عيساء قول الحق اما قولهم ان عيسى ابن الله او عيسى هو الله او هو ثالث ثلاثة كل هذه اقوال لا دليل عليها واقوال باطلة ولا يمكن ان تقبل - [00:12:47](#)

الله انفرد بالخلق وانفرد بالتوحيد وانفرد بالعبادة والملك. فلا يجوز ان ان يتخذ ان يتخذ من عباده ولدا او يكون او يكون شريكا معه في الملك. قال الله عز وجل ذلك عيسى ابن مريم - [00:13:05](#)

قول الحق فيه قراءتان قول الحق او قول الحق بالرفع اذا قلت قول الحق هو خبر لمبتدأ محذوف تقديره قوله عيسى هو قول الحق او هذا قول الحق. وان قرأت بالنصب قلت قول الحق فهو منصوب على انه - [00:13:21](#)

اي اقول قول الحق. طيب. قال الذي فيه يمترون من المرية. المرية الشك في مرية منه يعني في شك ان يشكون وهم النصارى. الذي فيه يمترون الضمير يعود على من؟ على النصارى. قالوا ان عيسى ابن الله وكذب - [00:13:41](#)

ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه ما كان لله نفي ان يتخذ ولدا سبحانه تنزيه لله اذا قضى امرا اي اراد ان يحدثه فانما يقول له كن فيكون. وعيسى قضى الله فيه الامر ان يكون فحمل. حملت امه - [00:14:05](#)

قضى امرا ان يقول لكم فيكون. والذي يتخذ ولدا المحتاج الضعيف والله غني. وقوي ولا يحتاج حتى يقال اذا اراد قال قم فيكون. فكيف يحتاج الى الولد قال اذا قضى امرا اي اراد ان يحدثه فانما يقول له كن فيكون. قال فيكون بالرفع او فيكون بالنصب -

[00:14:29](#)

تقديره هو يكون او بالنصب تقديره ان يكون. ومن ذلك خلق عيسى من غير اب ان الله قال كن فكان. قال وان الله اها ربي وربكم فاعبدوه على قراءتين وان الله او وان الله. بالفتح والكسر. بالفتح تكون - [00:14:53](#)

اوله مصدر واذكر ان الله وبالكسر بتقدير قل وان الله بدليل ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم قد هذا صراط مستقيم. وان الله او ان الله ربي وربكم فاعبدوه. هذا يقول عيسى هذا صراط مستقيم - [00:15:13](#)

هذا الذي اخبركم به يا بني اسرائيل ان الله امرني ان ان تعبدوا الله ربي وربكم هو الصراط المستقيم المنجي المنجي من الهلاك. صراط طريق مستقيم مؤدي الى الجنة. نعم واصل - [00:15:37](#)

احسن الله اليكم اختلف الاحزاب من بينهم اي ان عيسى اهو ابن الله اله معه او ثالث ثلاثة؟ فويل فشد عذاب للذين كفوا بما دكى وغيره من مشهد يوم عظيم. اي حضور يوم القيامة واهواله - [00:15:55](#)

اسمع بهم وابصر بهم صيغتا تعجب. بمعنى ما اسمعهم وما ابصرهم يوم يأتوننا في الآخرة. لكن الظالمون من اقامة الضاهي مقام المظلم. اليوم في اليوم اي في الدنيا في ضلال مبين. اي بين به صم عن - [00:16:17](#)

الحق وعمه عن ابصاره. ايعجب منهم يا مخاطب في سمعهم وابصارهم في الآخرة بعد ان كانوا في الدنيا صما عميا خوف يا محمد كفار مكة يقول فاختلف الاحزاب من بينهم اي النصارى في عيسى - [00:16:37](#)

اختلف الاحزاب دل دل اختلافتهم وتحزبهم على بطلان ما هم عليه. لو كان كلمتهم واحدة ووقع الخلاف. ولم ما اصبحوا احزابا لكانوا

حزبا واحدا. حزب الله. لكن تعدد الاحزاب واختلافهم دليل على انهم على باطل - [00:17:02](#)

فقالوا فاختلف الاحزاب من بينهم اي النصارى اختلفوا في اي شئ في عيسى. هل هو ابن الله؟ او اله مع الله او هو الله او هو ثالث ثلاثة. اختلافهم تجد نصراني يقول عيسى ابن الله. ونصراني اخر يقول عيسى هو الله. واخر - [00:17:22](#)

فيقول لا هو ثالث ثلاثة. ثالث ثلاثة الله وعيسى ومريم. او الله وعيسى وجبريل. كل من اقوال لا دليل عليها. وهم في ظلال في ظلال. يقول الله عز وجل اختلف الاحزاب واصبح الان اتباع للاحزاب - [00:17:42](#)

امم كثيرة من النصارى الان الموجودين الان الذين يعبدون عيسى ويقدمون عيسى ويعظمون عيسى ويقولون هو ابن الله او يقولون هو الله الهنا عيسى ومعبودنا عيسى. ويعظمون هؤلاء كلهم توعدهم الله بالوعيد الشديد. قال - [00:18:02](#)

فويل اي شدة العذاب. للذين كفروا بما ذكر وغيره هم كفروا بعيسى وكفروا بما جاء في الانجيل وكفروا بما جاء على لسان عيسى عيسى ماذا يقول؟ يقول ان الله ربي وربكم فاعبدوه - [00:18:25](#)

ما قال اني انا الله. قال ان الله ولا قال اني ابن الله. كيف تقولون هذا الكلام؟ تقولون على عيسى وتتقولون على الله؟ فالله حكم عليهم بالكفر والعذاب الشديد. قال فوللذين كفروا بما ذكر وغيره من مشهد يوم عظيم. اذا جاء يوم القيامة - [00:18:46](#)

عرفوا هذه الحقيقة من مشهد يوم عظيم اي حضور يوم القيامة واهواله في هذه الساعة لا ينفع لا اعترافهم وندمهم لا ينفع. قال اسمع بهم وابصر. يقول هذا اليوم اذا جاؤوا هؤلاء الاحزاب - [00:19:06](#)

واتبع الاحزاب ما اسمعهم وما ابصرهم سيسمعون سماعا قويا ويبصرون بصرا قويا لكن ما في فائدة ليش ما تسمع في الدنيا هذا الكلام قال قال به اسمع بهم وابصر بهم. قال صيغتنا تعجب. بمعنى ما اسمعهم وما ابصرهم - [00:19:26](#)

صيغة التعجب تقول ما اجمله! اجمل به! ما احسنه! احسن به صيغتان. فابصر واسمع صيغة تعجب قال متى؟ قال يوم يأتوننا في الآخرة. اذا جاء يوم الآخرة الان يسمعون. والان يبصرون لكن ما في فائدة - [00:19:46](#)

ليش في الدنيا ما ما تسمع ولا تبصر؟ قال لكن الظالمون اي في الدنيا من اقامة الظاهر مقام المظمر يقول ما قال لكنه هم قال لكن الظالمون حكم عليهم بالظلم - [00:20:06](#)

لكن الظالمون اليوم اي في الدنيا. اليوم في الدنيا هؤلاء الظلمة الذين يعبدون عيسى ويقدمون ويؤلهونه ويجعلون ويجعلونه ابن الله او هو الله او ثالث ثلاثة قال في الدنيا في ظلال مبين - [00:20:21](#)

وليس ضلال لا ضلال واضح اي بين به صموا عن سماع الحق او صموا عن سماء الحق وعموا عن ابصاره. ايعجب منهم يا مخاطب يا ايها المخاطب في سمعهم وابصارهم في في سمعهم وابصارهم - [00:20:41](#)

في الآخرة بعد ان كانوا في الدنيا صبا وعميا. ما يريدون سماع الحق تدعوهم ما يقبلون منك. تذهب اليهم بحقيقة عيسى ما يقبلون منك. اذا جاء يوم القيامة الان يبحثون عن الحق لكن لا يقبل منهم - [00:20:58](#)

طيب واصل ما شاء الله عليك وانذرهم خوف يا محمد كفار مكة يوم الحسرة هو يوم القيامة يتحسر فيه المسيء على ترك الاحسان في الدنيا اذا قضي الامر اذ قضي الامر لهم فيه بالعذاب وهم في الدنيا في غفلة عنه وهم لا يؤمنون - [00:21:18](#)

انا نحن تأكيد لا يثوا الارض ومن عليها من العقلاء وغيرهم باهلاكهم. والينا يرجعون فيه للجزاء طيب بعدما قص الله علينا قصة عيسى وبيان موقف النصارى منه وتحسره يوم القيامة وندم وندمهم يوم القيامة - [00:21:42](#)

قال القرآن او الكلام الى مخاطبة قريش لان القرآن نزل عليهم. فلما بين حقيقة عيسى وبين ان هؤلاء سيندمون اشد الندم لان قلوبهم واسماعهم وابصارهم غافلة. ذكر قريش قال لا تغفل ابصاركم. ولا لا تعمى - [00:22:06](#)

ابصاركم ولا تغفل قلوبكم ولا تكونوا صما عميا. اسمعوا ما جاءكم عن محمد. وقال وانذرهم يا محمد انذرهم قومك خوفهم كفار مكة يوم الحسرة انذرهم يوم القيامة يوم القيامة يتحسر فيه المسيء - [00:22:26](#)

على ترك الاحسان في الدنيا سمى الله يوم القيامة يوم الحسرة والندامة لان الانسان يندم فيه اشد الندم ويتحسر فيه اشد حسرة لكن ما ينفع ما ينفع الندم ولا الحسرة. قال اذ قضي الامر انتهى الامر. فنحن ننذركم الان في الدنيا قبل الآخرة. اما اذا - [00:22:46](#)

اذا قضي الامر لهم في العذاب وهم في الدنيا في غفلة. ما يريدون اتباع الحق وهم في الدنيا في غفلة عنه وهم لا يؤمنون لا يريدون يعني هم يغفلون ولا يريدون الحق وهم لا يريدون الايمان لا يؤمنون. قال الله عز وجل - [00:23:06](#)  
انا نحن نرث الارض. قال المؤلف تأكيد ما هو للتأكيد؟ الضمير نحن. يعني انت يعني في غير القرآن ممكن تقول انا نرث الارض. لكن لما تقول انا نحن هذه تأكيد. تأكيد ان - [00:23:26](#)

فنحن تأكيد يقول نرث الارض ومن عليها يعني الذي يرث الارض هو الله سبحانه وتعالى. يرث الارض ومن عليها. كيف يرثها؟ لان الناس يموتون. كلهم يصعقون ولا يبقى احد يتكلم. فترجع الارض الى الاله خالقها. قال انا نحن الارض نرث الارض ومن عليها - [00:23:46](#)

قال من العقلاء وغيرهم. ليش قال من العقلاء؟ لان من لان من هذه اسم موصول للعقلاء وما لغير العقلاء. فاذا اذا جاءت ماء تكون لغير العقلاء. واذا جاءت من للعقلاء. الله عز وجل قال ومن عليها يعني من العقد - [00:24:08](#)  
وغيرهم باهلاكهم والينا يرجعون فيه للجزاء. يعني الله يرث الارض ويرث من عليها من الناس ثم يوم القيامة يرجعهم اليه ايه؟ لماذا؟ ليجازيهم المحسن باحسانه والمسيء باساءته. ومصير المحسن الى الجنة. ومصير - [00:24:28](#)

الى النار هذا حكم الله في الخلق جميعا يوم القيامة. طيب بعد ذلك تنتقل الايات الى قصة ابراهيم عليه سلام وحواره مع ابيه كيف حصل ذلك؟ وماذا قال ابراهيم لابيهِ؟ وكيف دعاه؟ وماذا كان موقف ابراهيم - [00:24:52](#)  
منه وموقف اه موقف ابيه منه وموقف ابراهيم بعد ذلك كل هذه القصة تأتي ان شاء الله في لقاء قادم باذن الله اسأل وان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا والى لقاء اخر باذن الله. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:25:12](#)  
قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فسبحان الله وما انا من المشركين - [00:25:32](#)